البناء التربوي ودوره في تنمية الشخصية وتعزيز وحدة المجتمع

- الإمام الحسين عليه السلام أنموذجاً -

أحمد قاسم طالب
طالب دكتوراه، قسم علوم القرآن والحديث، جامعه أراك، إيران
Ali94qs@gmail.com
د. عليرضا طبيبي (الكاتب المسؤول)
أستاذ، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
tabibi.alireza@ut.ac.ir
د. فاطمه دست رنج
أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، جامعه أراك، إيران
f-dastranj@araku.ac.ir

Educational construction and a course in the development of personality and the promotion of the unity of society Imam Al -Hussein (peace be upon him) as a model

Ahmed Qassem Talib
PhD student , Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Arak , Iran
Dr. Alireza Tabibi (Responsible Author)
Professor , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran
Dr. Fatima Dastrang
Associate Professor , Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Arak , Iran

الملخص:-

إن البعد التربوي في نهج الإمام الحسين عليه السلام لبيان الأثر التربوي والأخلاقي في علاقاته ومعاملاته في الرخاء والشدة ودوره الجهادي الذي توجه بالتضحية بدمائه الزكية من أجل إصلاح الأمة وهديها إلى سبيل الرشاد وما تمتع به الإمام الحسين عليه السلام من أخلاق الأنبياء خاصة وأنه قد نشأ ونما في أسره تميزت وانفردت بسمو أخلاقها لأنها سلكت نهج القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد قسمنا هذا البحث على مبحثين الأول (النسب الشريف والولادة الميمونة للإمامة الحسين عليه السلام والمكونات التربوية المكونة لشخصية الإمام الحسين إضافة إلى مفهوم التربية وأهميتها في الإسلام) والثاني (أن الإمام الحسين هو الحل لتأصيل قيمنا التربوية الإسلامية، وأهمية القيم التربوية في الإسلام وتأثير القيم على بناء المجتمع وتماسكه فضلاً عن تجسيد الإمام الحسين عليه السلام) للمفاهيم والقيم الأخلاقية الصالحة).

الكلمات المفتاحية: الإمام الحسين عليه السلام، القرآن الكريم، البناء التربوي، تنمية الشخصية، وحدة المجتمع، الأثر الأخلاقي.

Abstract:-

That the educational dimension in the approach of Imam Al -Hussein to explain the educational and moral impact on its relationships and transactions in prosperity and intensity and its jihadist role, which was made by sacrificing his pleasant blood in order to reform the nation and guide it to the path of guidance and what Imam Al -Hussein enjoyed from the morals of the prophets, especially since it has arisen And he grew in his families that were distinguished and unique to its morals because it followed the approach of the Noble Qur'an and the Sunnah of the Messenger (may God bless him and his family). The second (Imam Al -Hussein is the solution to rooting our Islamic educational values, the importance of educational values in Islam and the impact of values on building society and its cohesion, as well as the embodiment of Imam Al - Hussein for good moral concepts and values).

Key words: Imam Al - Hussein (peace be upon him), the Noble Qur'an, the educational construction, the development of personality, the unity of society, the moral impact.

المقدمة:

إن الحديث عن شخصية ومكانة الإمام الحسين عليه السلام محنة للفكر، محنة للباحث، فهي شخصية غنية بالمعاني النبيلة، فهو يأتي في القمة بين المصلحين في التاريخ الإنساني بشكل عام، والتاريخ العربي الإسلامي بشكل خاص " لقد اجمع المؤرخون والرواة على انه عليه السلام كان مثالا للفضائل ومكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، مفيدا من علمه الواسع الذي ورثه عن جده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأبيه علي بن أبي طالب عليه السلام مسترشدا بأعماله قبل أقواله سخيا بماله على الفقراء وذوي الحاجات، متواضعا في نفسه، يناصر الحق ويحارب المنكر ويتحلى بالصبر والحلم والعفاف والمروءة والورع، من اعبد الناس وأزهدهم في الدنيا وملذاتها.."[1]. هذه الصفات والمعالم والقيم، ستكون محوراً ومناراً، وعلى المتتبع لحياة الإمام الحسين عليه السلام ان يدرك بعمق دوره في الحياة الإسلامية، ومساهمته في حركة الإسلام منذ نشأته حتى توليه دور الإمامة منفرداً بعد وفاة أخيه الإمام الحسن بن علي عليه السلام فقد كان دوره إضافة إلى الديني والسياسي لا يخلو عن الدور التربوي وأخلاقي فهو منظومة متكاملة

المبحث الأول

سيرته الذاتية عليه السلام في سطور

المطلب الأول ـ مولدة الشريف:

سطعت شمس النبوة، فأشرقت الأرض بنوره وتزينت الجنان والحور العين باستهلاله، ففرح النبي وآل بيته وصحبه جميعاً (صلوات الله عليهم أجمعين) كيف لا يكون ذلك وهم يرون البسمة في وجه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وقد ولد داخل المسجد النبوي الشريف، ويا لها من ميزة وخصيصة فأبوه يولد داخل بيت الله الحرام[2] وهو عليه السلام يولد داخل أفرعت دوحة النبوة وشجرة الإمامة الذرية الطاهرة التي تشكل الامتداد الرسالي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم تمض إلا أيام يسيرة حددها بعض المؤرخين باثنين وخمسين يوما حتى علقت سيدة النساء بحمل جديد ظل يتطلع إليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسائر المسلمين بفارغ الصبر، وكلهم رجاء وأمل في أن يشفع الله ذلك الكوكب بكوكب آخر بعد أخية الحسن ليضيئا في سماء الأمة الإسلامية، ويكونا امتدادا لحياة المنقذ العظيم. فكان الوليد أبا عبد الله (الحسين) ، وقد امتلأت نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم سرورا به، فأخذ يتعاهده، ويغذيه بمثله ومكرمات نفسه التي طبق شذاها العالم

بأسره[٣] وقد كان رسول الله ﷺ قد بشر ابنته الطهر البتول بولادته، وفي رواية المقداد بن الأسود الكندي " عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أنه ﷺ قال: لما رآها..... فإني أرى في مقدم وجهك ضوءاً ونوراً وذلك أنك ستلدين حجة لهذا الخلق..."[٤] هذا بالإضافة إلى رؤيا السيدة أم الفضل بنت الحارث[٥] في منامها رؤيا غريبة لم تهتد إلى تأويلها، فهرعت إلى رسول الله ﷺ قائلة له: " إني رأيت حلما منكرا كأن قطعة من جسدك قطعت، ووضعت في حجري؟... ". فأزاح النبي ﷺ مخاوفها، وبشرها بخير قائلا: "خيرا رأيت، تلد فاطمة إن شاء الله غلاما فيكون في حجرك.."[٦] ومضت الأيام سريعة فوضعت سيدة النساء فاطمة ولدها الحسين فكان في حجر أم الفضل، كما أخبر النبي ﷺ وظل الرسول ﷺ يترقب بزوغ نجم الوليد الجديد الذي تزدهر به حياة بضعته التي هي أعز الباقين والباقيات عنده من أبنائه وبناته[٧].

المطلب الثاني ـ نشأته عليه السلام:

لقد قام الرسول محمد ﷺ بتربية الإمام الحسين عليه السلام، واهتم اشد الاهتمام والاعتناء بشأنه، فكان ﷺ يصحبه معه في اكثر أوقاته، ويرسم له محاسن أفعاله ومكارم أخلاقه، كما غذاه والده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بالحكمة والعفة والنزاهة، ورسم له مكارم الأخلاق والآداب وزوده بعدة وصايا حافلة بالقيم والمثل الإنسانية، كما غمرته والدته فاطمة عليها السلام بالحنان والعطف والآداب الإسلامية، لتكون له بذلك شخصيته الاستقلالية المبنية على فكرة الخير والحب والفضائل وتوجيه وإرساء المبادئ الأدبية في طبيعته[٨]. هذه البواعث والمبادئ التي رسخت في نشأة الإمام الحسين عليه السلام وهي المدخل الأساسي لفهم حياته فقد بداية نشأة الإمام الحسين عليه السلام تحت إشراف وعناية النبي ﷺ فكانت هذه العناية عاملاً مضافاً لتهيئته ليكون إماماً ديناً وخلقاً وسلوكاً ونسباً، وبما روي عن النبي ﷺ في منزلته ومكانته[٩].

المطلب الثالث ـ المكونات التربوية المكونة لشخصية الإمام الحسين عليه السلام

وتوفرت في سبط الرسول ﷺ وريحانته الإمام الحسين عليه السلام، جميع العناصر التربوية الفذة التي لم يظفر بها غيره، فأخذ بجوهرها ولبابها وقد أعدته لقيادة الأمة، وتحمل رسالة الإسلام بجميع أبعادها ومكوناتها، كما أمدته بقوى روحية لا حد لها من الإيمان العميق

بالله، والخلود إلى الصبر على ما انتابه من المحن والخطوب التي لا يطيقها أي كائن حي من بني الإنسان. أما الطاقات التربوية التي ظفر بها، وعملت على تقويمه وتزويده بأضخم الثروات الفكرية والاصلاحية فهي:

أولاً: الوراثة: حددت الوراثة بأنها مشابهة الفرع لأصله، ولا تقتصر على المشابهة في المظاهر الشكلية وإنما تشمل الخواص الذاتية، والمقومات الطبيعية، كما نص على ذلك علماء الوراثة وقالوا: أن ذلك أمر بين في جميع الكائنات الحية فبذور القطن تخرج القطن، وبذور الزهرة تخرج الزهرة، وهكذا غيرها، فالفرع يحاكي أصله ويساويه في خواصه، وأدق صفاته، يقول (مندل):" ان كثيرا من الصفات الوراثية تنتقل بدون تجزئة أو تغير من أحد الأصلين أو منهما إلى الفرع... ".

وأكد هذه الظاهرة " هكسلي " بقوله: " إنه ما أثر أو خاصة لكائن عضوي إلا ويرجع إلى الوراثة أو إلى البيئة فالتكوين الوراثي يضع الحدود لما هو محتمل، والبيئة تقرر أن هذا الاحتمال سيتحقق أية بيئة بطريق خاص... ". وعلى أي حال فقد أكد علماء الوراثة بدون تردد أن الأبناء والأحفاد يرثون معظم صفات آبائهم وأجدادهم النفسية والجسمية، وهي تنتقل إليهم بغير إرادة ولا اختيار، وقد اكتشف الإسلام - قبل غيره - هذه الظاهرة، ودلل على فعاليتها، في التكوين النفسي والتربوي للفرد، وقد حث باصرار بالغ على أن تقوم الرابطة الزوجية على أساس وثيق من الاختيار والفحص عن سلوك الزوجين، وسلامتهما النفسية والخلقية من العيوب والنقص[١٠] ففي الحديث «تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس»[١١] وعن أمير المؤمنين عليه السلام : «وانظر في أي نصاب تضع ولدك، فإن العرق دساس»[١٢] أي في الأصل فمن الأهمية بمكان أن يختار الأب الزوجة ذات النسب، حتى ينقل لولده صفات جسمية ومعنوية عالية، تشكل له الدرع الواقي من الانحراف والانجرار وراء ضغط الغرائز الهابطة، وأيضا يوصي الإسلام بأن يختار الوالد أم أولاده من ذوات الدين والإيمان، فتكون بمثابة صمام أمان يحول دون جنوح الأطفال عن جادة الحق والفضيلة، وقد ضرب الله تعالى لنا مثلا في امرأة نوح، التي آثرت الكفر على الإيمان وخانت زوجها في رسالته، وكيف أثرت سلبيا على موقف ابنها من قضية الإيمان برسالة نبي الله نوح عليه السلام، وكانت النتيجة أن أوردته مناهل الهلكة: غرقا في الدنيا، وعذابا في

الآخرة[١٣] ولعل ما أورده الباري عز وجل من واقع الحال الذي كان يعيشه نبي الله نوح وما استنتجه من الواقع الوراثي لقومه إذ قال عز وجل ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[١٤] فإخبار نبي الله نوح عليه السلام ببطلان استعداد أصلابهم وأرحامهم أن يخرج منها مؤمن، ذكره - وهو من أخبار الغيب - عن تفرس نبوي ووحى إلهي[١٥]. وأساسا فإن لكل موجود هدفا في نظام الخلقة، وحين ينحرف هذا الموجود عن هدفه ويغلق على نفسه جميع طرق الإصلاح، يكون وجوده وبقاؤه بلا معنى، ولا بد من أن يزول شاء أم أبى لقول الشاعر:

لا نضـــــرة عنـــــدي ولا ورق ولا ورد ولا ثمـــــر ففـــــيم بقـــــائي[١٦]

ثانياً: الأسرة: تعد الأسرة أحد العوامل الأساسية في بناء الهوية التربوية؛ إذ تلعب دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الإنسان واكتسابه العادات التي تصبح جزءاً من حياته اليومية. فمعرفة الله تعالى تعد أول خطوة في الطريق نحو التدين، إذ تكمن في أعماق النفس وضمائر الإنسان وتحتاج إلى عرض بطريقة جذابة ومشوقة. وإن معرفة الله سبحانه وتعالى هي السبيل الأمثل لصون الإنسان من الانحراف، حيث تمثل أساس الدين والتعبد."[١٧] فيقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صيانة المرء على قدر ديانته)[١٨].

فإن مسؤولية التربية من أهم المسؤوليات التي تقع على عاتق المربين في حركتهم التكاملية التي رسمها الإسلام ودلائل هذه المسؤولية بدأت مع نشأة رب الأسرة الإمام علي عليه السلام في كنف رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة؛ إذ يقول الإمام علي عليه السلام في حق رسوله الكريم " وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه. وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره. ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به..."[١٩].

وحينما اعتلت السيدة فاطمة عليها السلام بعد أن ولدت الحسين عليه السلام وجف لبنها كان جده رسول الله صلى الله عليه وآله يلقمه أبهامه فيمصها فلحمه ودمه من لحم ودم جده وفي كتاب كشف الغمة للاربلي روي عن أمير المؤمنين عليه السلام "ان الحسن يدعوني في حياة النبي صلى الله عليه وآله أبا حسين، والحسين يدعوني

أبا حسن، ولا يريان أبا إلا رسول الله ﷺ، فلما مات دعواني أباهما[٢٠] وهذا هو غاية الفخر والسمو؛ إذ ينتقلان ما بين احضان الأب سيد الأنبياء وحضن الأب سيد الأوصياء وقد روي ان رسول الله ﷺ قال:" الحسين أعطي من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب[٢١]. وفي كتاب مناقب أهل البيت عليهم السلام: يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته صلوات الله عليهم، فلا تذهبن بكم الأباطيل"[٢٢].

وفي منهاج البراعة يروي عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ، أن أمير المؤمنين عليه السلام:"كان ذات يوم جالسا في الرّحبة والنّاس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذي أنزلك الله به، وأبوك معذّب بالنّار فقال عليه السلام له: مه فضّ الله فاك، والذي بعث محمّدا بالحق نبيّا، لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أبي معذّب بالنّار وابنه قسيم الجنّة والنّار، ثم قال: والذي بعث محمّدا بالحقّ نبيّا، إنّ نور أبي يوم القيامة يطفي أنوار الخلائق، إلا خمسة أنوار: نور محمّد ﷺ، ونوري، ونور الحسن، والحسين، ونور تسعة من ولد الحسين، فانّ نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام[٢٣] وهذا عينه قوله تعالى: ذرية بعضها من بعض فقد كان أبو طالب سيد الموحدين والمدافع عن دين الإسلام والبذرة الصالحة تعطي الثمار وتؤتي اكلها بعد حين.

المطلب الرابع ـ أهمية التربية:

التربية هي العمل الذي يساعد الإنسان على تنمية قدراته الجسدية والعقلية والاجتماعية والجمالية والأخلاقية، من أجل أداء مهمته الإنسانية بكفاءة ونجاح."[٢٤] أكد البعض أن التربية في جوهرها تعتبر عملية قيمية، سواء بتعبير صريح أو ضمني. فالمؤسسة التعليمية، بفضل تاريخها وحاضرها ووظائفها وعلاقاتها بالسياق الثقافي الذي تتواجد فيه، تسعى إلى بناء القيم في جوانبها النفسية والاجتماعية والخلقية والفكرية والسلوكية."[٢٥]. لقد ابدى المهتمون اهمية كبيرة للقيم في عدة مجالات مثل الفلسفة وعلم الاجتماع والتربية. فالقيم تعد هدفًا رئيسياً للتربية، ويعكس ذلك أهمية الموضوع في تطوير الإنسان."[٢٦] إحدى الوظائف الرئيسية للتربية هي الحفاظ على التراث الثقافي ونقله بين الأجيال، حيث ينبغي للجيل الجديد في المجتمع أن يتعلم المعرفة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لضمان استمرارية الحياة. يعتبر التراث هو العنصر الذي يحتفظ بالأصالة ويمنح الثقافة القدرة على

التواصل مع الماضي، والتأقلم مع التغيرات والتطورات في المستقبل، كما يشكل أساسًا لأنماط الحياة والسلوك والقيم والعادات والتقاليد لدى الإنسان."[٢٧].

المطلب الخامس ـ أهمية التربية في الإسلام:

كلمة التربية في اللُغة مصدر الفعل (ربّى)، ومضارعه (يربّي)، يُقال: ربّى الوالد ابنه؛ أي هذّبه، ونمّى قُواه الجسميّة، والعقليّة، والخلقيّة كي تبلغَ كمالها، وهو من الرَّبِّ بمعنى التربيةِ كانوا يُرَبُّونَ المُتَعَلِّمينَ بِصغار العُلوم قبلَ كبارِها والرَّبَّانيُّ العالم الرَّاسخُ في العِلم والدين أَو الذي يَطْلُب بِعلْمه وجهَ اللّه وقيل العالِم العامِلُ المُعَلِّمُ وقيل الرَّبَّانِيُّ العالي الدَّرجةِ في العلم[٢٨] وهي مُشتَقّة من كلمة (الربّ)؛ أي المُربّي، والسيّد، والمُنعِم، وهو اسم لا يُطلَق غير مُضاف إلّا على الله - تعالى -، بينما إذا أُطلِق على غيره، فإنّه يُقال: ربٌ كذا، والأصل في كلمة الربّ أنّ معناها التربية؛ وتعني بُلوغ الكمال في الشيء بالتدرُّج،

أمّا في الاصطلاح: فهِيَ تَبْلِيغ الشَّيْء إلى كَمَاله شَيْئا فَشَيْئًا[٢٩] فقد تعدّدت تعريفات العلماء تبعاً للجانب الذي يرتكز عليه التعريف، فقد عرّفها المناوي بمفهومها العام على أنها إنشاء الشيء مرحلةً مرحلة وصولاً إلى حدّ التمام، وخصّصها بعض الباحثين بأنها كلّ جهد يُغذّي الإنسان جسماً وعقلاً وروحاً ووجداناً، وذهب آخرون إلى أنها العناية والرعاية التي توجّه للفرد ابتداءً من مراحل العمر الدنيا وتستهدف إكسابه قواعد السلوك القويم لقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالأخلاق والقيم إذ جعل من أهدافه الرئيسة العناية بخلق الإنسان وتنميته لتصبح جزءً من شخصية الإنسان العربي وقد يكون هذا من أهم العوامل التي حفظت الأمة العربية من التدهور والانحلال الخلقي الذي تعاني منه المجتمعات والحضارات المتقدمة المعاصرة إذ يسود ضياع القيم والأخلاق والانتحار وغيرها من مظاهر التأزم الخلقي والنفسي[٣٠].

تأثر بعض الباحثين العرب بالنظريات السلبية للمستشرقين، وقد ذهب بعضهم إلى ما ذهب إليه بعض المستشرقين، مثل الباحث العربي فاضل الأنصاري في كتابه "الجغرافية الاجتماعية"، حيث أكد أن التقاليد والقيم البدوية أثرت في المجتمعات العربية بتأثير الهجرة البدوية المستمرة، إلى درجة أن حياة معظم الريفيين في سهول الرافدين أو النيل أو بلاد الشام وسهول المغرب، أصبحت امتداداً لحياة المجتمعات البدوية في كثير من قيمها وسلوكياتها اليومية. ولقد تجاوز تأثير البداوة هذا حدود المجتمعات الزراعية الريفية في

الوطن العربي، بل وصل أيضًا إلى المجتمعات المدنية[٣١]. التقاليد البدوية التي تشكل الثقافة العربية قد عزت بعض الفلاسفة والمفكرين تأخر وتخلف المجتمعات العربية إليها. على العكس من ذلك، يرون بعض الفلاسفة دور الإسلام في إنقاذ البشرية من التخلف والانحطاط. على سبيل المثال، أشار الفيلسوف الإنجليزي "برناردشو" إلى قيمة الإسلام وآثاره الإيجابية بقوله: "لقد كان دين محمد موضوع تقدير سام لما ينطوي عليه من حيوية مدهشة، وأنه لا بد من القول إن محمدًا رسول الله ﷺ منقذ الإنسانية، ولو أُتيح لرجل مثله أن يتولى زعامة العالم الحديث فإنه من المؤكد أنه سينجح في إيجاد الحل لكل مشاكله". كما أشار "جيكوب زيزلر" إلى عظمة الإسلام وتأثيره التاريخي، مؤكدًا أنه ساد العالم بقوته وعلمه وحضارته الفائقة، ونقل الكنوز العلمية والفلسفية والثقافية للحضارة الغربية، وتوسع من الآفاق الفكرية للعصور الوسطى، وترك أثرًا بارزًا على أوروبا فكرًا وحياة[٣٢].

أما المؤرخ الانكليزي "ويلز" والازدواجية بين قوانين الإسلام وأفعال المجتمع الإسلامي وفي هذا المدار أيضاً يطالعنا المؤرخ الانكليزي "ويلز" في كتابه "ملامح من تاريخ الإنسانية": أن أوربا مدينة للإسلام بالجانب الأكبر من قوانينها الإدارية والتجارية[٣٣] هذه مشكلة شائعة تواجه المجتمعات الإسلامية اليوم، حيث أن هناك تفاوت كبير بين الشريعة الإسلامية الحقيقية والتطبيق العملي لها. يمكن أن يكون هذا الأمر ناتجًا عن تفسيرات خاطئة للشريعة، أو عن الإساءة إلى الدين من قبل بعض الفاعلين، أو عن الثقافة والتقاليد التي تعمل على تشويه صورة الإسلام.

من المهم فهم أن الإسلام هو دين شامل يشمل العقيدة والعبادة والأخلاق والقوانين، ويجب أن يتم تطبيقه بشكل شامل ليعكس قيمه ومبادئه. يجب على الفرد أن يسعى لتعلم دينه وفهمه بشكل صحيح، والعمل على تطبيق تعاليمه في الحياة اليومية إضافة إلى ذلك، يلعب دوراً مهماً في تشويه صورة الإسلام وهو التأثير الخارجي من وسائل الإعلام والسياسة والتضليل الذي ينشر نماذج خاطئة عن الإسلام والمسلمين. لذلك، يجب على المجتمع الإسلامي العمل على تصحيح هذه الصورة وتوضيح الحقائق الصحيحة عن الإسلام.

في النهاية، يجب على المسلمين أن يسعوا جاهدين لتقديم الإسلام بشكل صحيح وتطبيق قيمه ومبادئه في الحياة اليومية، والعمل على التغيير الإيجابي في المجتمعات الإسلامية

من خلال تربية أجيال جديدة تتبنى قيم الإسلام الحقيقية[٣٤].

أن نفهم أن الإسلام كدين يشدد على العدل والإنصاف والمساواة، ويحث على الاجتهاد والتعلم والابتكار. لذلك، يجب أن لا نقتصر فقط على الجانب الديني عندما نناقش تحديات المجتمعات الإسلامية، بل يجب أن نلتفت إلى جوانب أخرى من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

بالتالي، يمكن أن يكون الحل في العمل على تطوير المجتمعات الإسلامية بشكل شامل، من خلال تعزيز القيم الإسلامية الحقيقية ومواكبتها بالتطور والابتكار في مختلف المجالات، والتعاون مع العالم الغربي والاستفادة من التجارب الإيجابية لتحقيق التقدم والازدهار[٣٥].

وتأسيسا على ما تقدم هناك أزمة في القيم الإسلامية نتيجة اللهث وراء القيم الغربية ويرى الصدر[٣٦] إن علاج الأزمة يكمن في تحويل الإنسان من فريسة لحركة التأريخ إلى موجه لتلك الحركة عن طريق ربط الإنسان بالقيم الأخلاقية ذات المصدر الإلهي[٣٧].

المبحث الثاني

الإمام الحسين عليه السلام هو الحل لتأصيل قيمنا التربوية الإسلامية

في تراثنا التربوي نظام شامل للتربية والإعداد للحياة وتوجيه الشباب التوجيه التربوي الصحيح وتقويم سلوكهم الذي يرتكز على أسس تعليمية وتربوية سليمة نابعة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والذي جاء وافياً بمطالب الحياة كلها: وانه لحري بكل مرب مخلص ان يستبصر بجوانب الفكر التربوي الإسلامي وإبراز إيجابيته وما يزخر به من آداب وفضائل.

وذلك من خلال العودة إلى تراثنا وتأصيل قيمنا التربوية لدى أبنائنا من خلال القدوة الحسنة والمتمثلة برجالات الإسلام الفذة والذين يمثلون قيمها بأعلى مستوياتها من خلال ربطهم النظرية بالتطبيق الفعلي، وعلى رأس تلك الرجالات الحسين عليه السلام والذي يعد في دنيا الإسلام قمة من قمم الرجال الذين صنعوا العظمة في تاريخ الإسلام والإنسانية وسكبوا النور في دروب البشرية، من خلال عطائه الفكري الفذ والمتمثل بالمئات من الوصايا والحكم والخطب والأشعار والأدعية والتي ملأت كتب التاريخ، فضلاً عن الرسائل[٣٨] والخطب[٣٩] والوصايا[٤٠] والمحاورات[٤١] الصادرة عن الحسين عليه السلام نجد السلوك والممارسة

العملية في حياته الشخصية التي توضح لنا جانباً من الفكر والتشريع وتجسد الصيغة التطبيقية، والتي من خلالها يمكن أن نبني منهجاً تربوياً إسلاميا يحفظ لنا هويتنا العربية الإسلامية ويرسخ قيمنا التربوية الخاصة بنا. لذا جاءت هذه الدراسة لكي تسلط الضوء على إنسان فذ كبير وعلى وجود هائل من التألق والإشراق وعلى حياة زاهرة بالفيض والعطاء من اجل التعرف على القيم التي نادت بها وسعت إلى تحقيقها.

المطلب الأول ـ أهمية القيم التربوية في الإسلام:

تُعدُّ القيم أساسية في مجتمعاتنا وتؤثر بشكل كبير على سلوكياتنا وعلاقاتنا الاجتماعية. وبالفعل، القيم تتشكل في نفوس الأفراد منذ الصغر وتنمو وتطور من خلال تأثير العديد من العوامل المحيطة بهم مثل الأسرة، المدرسة، المسجد، الأصدقاء، والقادة. إن الحفاظ على القيم الإسلامية في المجتمع وتعزيزها يمكن أن يكون أمرا حيويا للحفاظ على الهوية الإسلامية وتوجيه السلوكيات نحو الخير والعدالة والتعاون. ومن المهم أن تكون القيم متوازنة بين الجانب الديني والعقلاني، وأن يتم تجسيدها في أفعال وتصرفات الأفراد والمجتمعات. لذلك، يجب الاهتمام بترسيخ القيم الإسلامية من خلال التربية السليمة في المنزل والمدرسة والمسجد، وتشجيع التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة من خلال الدور الاجتماعي والحوار المفتوح والاحترام المتبادل. من خلال هذه الجهود، يمكن أن نبني مجتمعات أكثر تقدما وتعايشا وازدهارا بناءً على القيم الإسلامية الحقيقية[٤٢].

المطلب الثاني ـ تأثير القيم على بناء المجتمع وتماسكه:

القيم التربوية تلعب دوراً حاسماً في بناء المجتمعات وتعزيز التفاعل الإيجابي بين أفرادها. إذ توفر منظومة قيمية مشتركة للمجتمعات يمكن أن تعزز الوحدة والتماسك وتوجه الأفراد نحو تحقيق الأهداف الجماعية.

عندما يشترك أفراد المجتمع في القيم المشتركة ويتبنونها، يمكن أن تساهم تلك القيم في بناء نهج موحد ومتوازن في التعامل مع الصعوبات والتحديات التي تواجه المجتمع. كما أنها تعزز الاحترام المتبادل والتعاون وتعزز العدل والمساواة بين الأفراد.

وبالفعل، عدم قبول القيم المشتركة في المجتمع يمكن أن يؤدي إلى تفككه وفقدان الوحدة والتماسك. لذلك، من المهم أن تعمل المجتمعات على تعزيز القيم المشتركة

وتوطيدها من خلال التعليم والثقافة والتواصل الاجتماعي، لضمان استمرار التفاعل الإيجابي والتعايش السلمي بين أفرادها وتحقيق التقدم والازدهار(٤٣).

ومن خلال ما تقدم يتضح إن القيم لها أهمية بالغة بالنسبة للأفراد والجماعات والمجتمع على حد سواء لأنها تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها عن طريق التربية، إذ ترتبط القيم بالتربية وذلك من خلال أهمية القيم في صياغة الأهداف التربوية المبنية على فلسفة التربية والتي تنبثق أصلاً عن فلسفة المجتمع، وتأتي أهمية القيم في تعبيرها عن فلسفة مجتمع ما واطار حياته وتوجيهه للتربية وفلسفتها وأهدافها التي تعتمد في بلورتها وصياغتها على وضوح القيم، لاختيار نوع المعارف والمهارات وتعيين الأنماط السلوكية المرغوبة(٤٤) وبذلك يمكن القول إن لكل مجتمع تربيته الخاصة والتي تعكس فلسفته وأهدافه وظروف حياته، والوان نشاطه، وقيمه ومعتقداته، أي تعكس عموماً ايديولوجيته في الحياة، لتجعل الصغار يشبون على هذه الايديولوجية، فينضمون إلى حملتها من الكبار(٤٥).

المطلب الثالث ـ اختلاف الفلاسفة والمفكرين في تعريف معنى القيم الخلقية:

وإذا كانت القيم الخلقية التي تشكل في ضوئها أهداف التربية الخلقية تختلف من مجتمع إلى آخر إذ اختلف الفلاسفة فيما بينهم في تفسيرها، ففسرها بعضهم تفسيراً بيولوجياً ومنهم من فسرها تفسيراً اجتماعياً، واختلفوا أيضاً في معنى الحق والخير فأصبحت لهم فيها مذاهب متعددة وأراء مختلفة لا تستند إلى اصل ثابت ومنبع واحد، فنرى " كونفوشيوس " يؤمن بان المرء يولد مفطوراً على الخير وفي ذلك يقول: ((إن الناس يولدون خيرين سواسية بطبيعتهم، وكأنهم كلما شبوا اختلف الواحد منهم عن الآخر تدريجياً وفق ما يكتسب من عادات))(٤٦) في حين على العكس من ذلك نجد ان " جون لوك " يجد إن (التربية هي أساس الأخلاق وليست الفطرة)(٤٧) ويرى " اوجست كونت " إن الأخلاق (عملية وضعية، نسبية متغيرة ليست مطلقة، اجتماعية ليست فردية، منهجية ليست تلقائية)(٤٨) إلا أن هذا الاختلاف لا محل له في الإسلام، فالقيم الخلقية في الإسلام يصورها القران الكريم، وقد تشكلت بصورة حية في أخلاق الرسول ﷺ، وعلى هذا، فلا اختلاف ولا مذاهب شتى في القيم الخلقية المستمدة منها فقد سئلت عائشة، عن خلق الرسول فقالت (كان خلقه القران)(٤٩).

المطلب الرابع ـ تجسيد الإمام الحسين عليه السلام للمفاهيم والقيم الأخلاقية الصالحة

إذ إن التراث هو الذي يحمل عناصر الأصالة ومن خلاله يتعلم الإنسان أسلوب حياته وأنماط سلوكه وقيمه وعاداته وتقاليده، فهو أصالة في المعرفة وعمق في التفكير، وغنى لا يفنى، وأساس وطيد لكل جديد، وزرع الثقة بالنفس، والوسيلة الفعالة للتقدم والتطور وقد جاءت الرسالة الإسلامية الخاتمة لهداية الإنسان، وتحريره من جميع ألوان الانحراف في فكره وسلوكه، وتحريره من ضلال الأوهام ومن عبادة الآلهة المصطنعة، وتحريره من الانسياق وراء الشهوات والمطامع، وتهذيب نفسه من بواعث الأنانية والحقد والعدوان، وتحرير سلوكه من الرذيلة والانحطاط. وقد اختصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الهدف الأساسي من البعثة بقوله المشهور: (إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[٥٠]. وقد مر الإمام الحسين عليه السلام على مساكين قد بسطوا كساء لهم وألقوا عليه كسراً من الخبز فقالوا له: هلم يا ابن رسول الله فثني الإمام الحسين عليه السلام وركه وجلس يأكل معهم وقال: (إنه لا يحب المستكبرين)[٥١] ثم قال قد أجبتكم فأجيبوني قالوا نعم يا ابن. رسول الله فقاموا حتى أتوا منزله فقال للرباب: أخرجي ما كنت تدخرين[٥٢].

وقد واصل الأوصياء والأئمة من أهل البيت عليهم السلام هذه المهمة لتترجم في الواقع في أعمال وممارسات وعلاقات، ولهذا كانت القيم الأخلاقية هي المحور الأساسي في حركاتهم، وقد جسد الإمام الحسين عليه السلام في نهضته المباركة المفاهيم والقيم الأخلاقية الصالحة، وضرب لنا وأصحابه وأهل بيته أروع الأمثلة في درجات التكامل الخلقي وفي تاريخ دمشق روي انه

عصام بن المصطلق وفدت المدينة المنورة فلقيت الحسين بن علي عليه السلام فأعجبني حسن وجهه وجمال مظهره فدفعني الجسد إلى اظهار البغض والعداوة اللتين اكنهما في صدري لأبيه فدنوت منه وقلت له: ألست ابن أبي تراب حيث يدعو أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الكنية ظناً منهم أنهم إنما ينتقصون منه في حين أنهم إنما يلبسونه الحلي والحلل إذ يدعونه بها فقد سأله عصام ألست ابن أبي تراب؟ قال بلى قال: فبالغت في شمته وشتم أبيه فنظر إلى نظرة عاطف رؤوف ثم قال: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[٥٣][٥٤] وهذه الآية المباركة إشارة إلى مكارم الأخلاق التي تحلى بها الإمام الحسين عليه السلام ومنها أن يكتفي بالميسور عن سلوك الناس وأن لا يتوقع المزيد

وأن لا يقابل السيئة بالسيئة وأن يعرض عن الجاهلين وأن يعوذ بالله عند وسوسة الشيطان والإسلام، والإعراض عن الجاهلين، وهم الذين لا ترجى هدايتهم بالحجة والدليل، ولا بالموعظة والإرشاد.. وقد يكون إهمالهم والإعراض عنهم أجدى في هدايتهم(٥٥).

إن القيم التربوية والحركات المقدسة، قد ابتدأت في الحقيقة بالأنبياء العظام، وقد ورد ذكر تلك الثورات، والحركات المقدسة، وجهاد الأنبياء المقدس في سورة الشعراء إذ يذكر القرآن الكريم قصص موسى وإبراهيم ونوح وهود ولوط وصالح وشعيب وخاتم الأنبياء محمد ﷺ، بأنهم قاموا في سبيل مكافحة عبادة الأصنام والنضال ضد الظلم والاستبداد والجهل والتعصب والإسراف والتبذير والإفساد في الأرض والفحشاء والامتيازات الاجتماعية الوهمية. وقد سلك الإمام الحسين عليه السلام الطريق نفسه الذي سلكه الأنبياء، لكنه بالطبع واجه ظروفاً غير تلك التي واجهت الأنبياء والسبب في سيره على خط الأنبياء والصالحين الذي دعا إليه الله سبحانه وتعالى ونبيه الكريم محمد ﷺ وقدم نفسه الطاهرة قرباناً هو الانحراف الذي حدث في ذلك الوقت على يد الحكام والعزوف عن اتباع الحق والأقوال الواردة في تاريخ عاشوراء خير دليل على ذلك إذ قال عليه السلام وهو يخاطب الجموع من حوله ناصحاً لهم باتباع الحق والرجوع عن الباطل (آلا ترون أن الحق لا يعمل به، وان الباطل لا يتناهى عنه...) وامثالها الكثير والتي تدعو إلى ضرورة التمسك بالقيم الإسلامية والعمل بها. لقد أراد الإمام عليه السلام أن يسجل اعتراضه، وعدم رضاه ومطالبته بالعدالة والحق (وبالتالي نشر راية الإسلام) بواسطة سيل من الدماء التي تدفقت من بدنه وأبدان أهله واصحابه، والتاريخ يثبت لنا أن الخطب والأقوال التي تسجل بالدم لا يمكن أن تمحى من الوجود أبداً، ذلك إنها تعبر عن خلوص نية، وعمق إرادة، وكمال إخلاص، وصفاء فكر(٥٦).

وإننا في هذا الزمان - كما كان الناس قَبْلَنا - بحاجة إلى فكر نوراني ملهب ورشيد في آن واحد كفكر الإمام الحسين عليه السلام، وإلى الانفتاح الإنساني الواسع على شخصيته عسى أنْ نستفيد من مخزونه الروحي والقيمي والثقافي واستثماره في معالجة قضايانا الكئود، وحل إشكاليات الإنسان العميقة في هذا العصر. فلم يعد الحسين مجرد ثورة وحركة جهادية، بل هو مشعل نور متوهج ومتألق في كل شيء. وإذا كان الناس قد أفرطوا في حب الحسين والتأثر بمواقفه السياسية والجهادية، فإننا نطالبهم بالإفراط في اتخاذه قدوتهم في المعرفة

والأخلاق والإصلاح الاجتماعي والأدب والتربية الجهادية والانتصار على شهوات الذات، والمبالغة في الارتباط بكل جانب من جوانب حياته المضيئة.

الخاتمة:

وتأسيسا على ما تقدم فأن أهمية المقالة الحالية تتجلى من خلال:

١. أهمية القيم في حياة المجتمع، للدور الذي تلعبه في تكامل البنية الاجتماعية وانسجام أفراد المجتمع وتماسكهم في ما يواجههم من تحد مصيري في عالم اصبح فيه لموقف المجتمع الموحد أهمية كبيرة لبقائه وديمومته.

٢. إن بذر القيم التربوية التي هي قوام منهج الإسلام الشامل في نفوس الأفراد، هي الضمان لتحقيق أهداف التربية الإسلامية. ومن هنا فتحديد الأهداف لا بد أن يراعي صفة الشمول التي تكتسبها تلك القيم، بحيث تتكامل فيها النواحي العقدية مع النواحي المنهجية،

٣. ترتبط القيم التربوية في أمة من الأمم، ارتباطًا صميمًا بثقافتها، وعليه فإن فصل القيم التربوية الإسلامية عن إطارها الثقافي السليم، ودمجها في مناخ من الازدواجية الثقافية، أو تركها تحت طائلة الغزو الثقافي، يعرضها للذوبان، وينزع منها الفعالية في صياغة الشخصية الإسلامية القوية وصنع الواقع الحضاري السليم.

٤. تبصير التربويين بالقيم التربوية الإسلامية التي يحتاج المجتمع الإسلامي إلى تعزيزها وتنميتها وذلك من اجل إعداد الإنسان إعداداً صحيحاً قادراً على مواجهة متطلبات المرحلة المقبلة. وخير مثال على ذلك الإمام الحسين عليه الذي يعد ثروة تربوية يستقي منها العطاشى لتلك القيم.

٥.ان الثقافة الإسلامية تعبر عن أسس قائمة على القيم الدينية والأخلاقية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن ثم فإن الهدف من مثل هذا اللون من ألوان التعليم هو بناء الإنسان المسلم، الراسخ الإيمان بالله، الذي لا يتعدى حدود الله، بل يحاول أن يفهم ظواهر الكون، خارجية أو داخلية، في ضوء قدرة الله سبحانه وتعالى القادر على كل شيء.

٦. إن المقالة الحالية يعد محاولة في تأصيل الفكر التربوي في التراث وذلك بالكشف عن مضامينه القيمية والأخلاقية ومساهمة في مواجهة ما تعانيه الأمة العربية والإسلامية من حالات التمزق الداخلي والتبعية الفكرية.

هوامش البحث

(١) هاشم معروف الحسني، سيرة الائمة الاثني عشر عليهم السلام، ط٢،(قم، منشورات ذوي القربى، ١٤٣٠)، القسم الثاني، ص ١٣.

(٢) كشف الغمة، الإربلي: ١٢٣/١، كشف اليقين، العلامة الحلي : ٣٢

(٣) موسوعة سيرة اهل البيت،باقر شريف القرشي (ت١٤٣٣هـ)، تحقيق: مهدي باقر القرشي، مؤسسة الإمام الحسن لأحياء تراث اهل البيت عليهم السلام، النجف، ط٢، ١٤٣٣هـ:٢٧/١٢

(٤) بحار الانوار، محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ) تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط٣، ١٤٠٣هـ:٢٧٢/٤٣، الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، مؤسسة الإمام المهدي، قم المقدسة، ط١٤٠٩،١هـ:٨٤٣/٢

(٥) بنت الحارث بن حزن بن بجير، الهلالية، الحرة الجليلة. زوجة العباس، عم النبي صلى الله عليه وآله، وأم أولاده الرجال الستة النجباء.

اسمها: لبابة. وهي أخت أم المؤمنين ميمونة سير اعلام النبلاء،الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: حسين الاسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٤١٧هـ:٣١٤/٢

(٦) الارشاد، الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دارالمفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ:١٢٩/٢

(٧) القرشي، موسوعة سيرة اهل البيت: ١٢ /٢٨

(٨) - علي الابطحي، الإمام الحسين عليه السلام في احاديث الفريقين، ط١ (قم، منشورات علي الابطحي، ١٤١٨هـ) ج٢، ص ٨، ١١.

(٩) ينظر في هذا المجال: علي بن محمد الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الائمة، مصدر سابق، ج٢، ص٧٥٧.

(١٠) القرشي الشيخ باقر شريف (ت١٤٣٣هـ)،حياة الإمام الحسين عليه السلام،، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٣٩٥ هـ:٤٥/١

(١١) الكاشاني محمد بن محسن بن مرتضى بن محمود الملقب بالفيض الكاشاني (ت١٤٠٦هـ)، الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني،مكتبة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، اصفهان، ط١، ١٤٠٦هـ:٧٠٦/٣رقم الحديث:١٣١٧

(١٢) المعتزلي ابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، بيروت، ط١، ١٣٧٨هـ:١١٧/١٢

(١٣) الحقوق الاجتماعية، مركز الرسالة، مركز الرسالة - قم - ايران، ط١، ١٤١٧ه:٧٠.
(١٤) سورة نوح، الآية /٢٦
(١٥) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، (د.ط.ت):٢٦٨/٦
(١٦) الشيرازي، ناصر مكارم الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، قم، ط١، ١٤٢١هـ:٥٣٣/٦
(١٧) العذاري، سعيد المنهج التربوي عند البيت طا بيروت: دار ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م). 66:
(١٨) الواسطي علي بن محمد الليثي (ت: ق ٦) عيون الحكم والمواعظ، تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، ط١، ١٤٢٣هـ:٣٠٢
(١٩) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام جمعها الشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)، تحقيق و شرح: الشيخ محمد عبده، دار الذخائر، قم، ط١، ١٤١٢ هـ:١٥٧/٢
(٢٠) الاربلي لابي الحسن علي بن عيسى (ت٦٢٩هـ) كشف الغمة في معرفة الائمة ، ، مطبعة الشريف الرضي، قم، ط ١٤٢١،١هـ:٦٦/١
(٢١) المجلسي محمد باقر (ت١١١١هـ) بحار الانوار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط٣، ١٤٠٣هـ:٣١٦/٤٣
(٢٢) الشيرواني المولى حيدر(الوفاة: ق ١٢) كتاب مناقب أهل البيت عليهم السلام تحقيق: الشيخ محمد الحسون، مطبعة منشورات الإسلامية، قم، ط١، ١٤١٤هـ: ١٧٧
(٢٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي(ت١٣٢٤هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، منشورات دار الهجرة، قم، ط٤، ١٣٦٠هـ:٢٢١/١
(٢٤) توق، محي الدين وعبد الرحمن عدس: أساسيات علم النفس التربوي، انكلترا، مؤسسة جون وايلي وأولاده، ط٦، ١٩٨٤، ص٦-١٤.
(٢٥) عبد الملك، انور: الفكر العربي في معركة النهضة، بيروت، ط٨، دار الاداب،، ١٩٨٧، ص٣٢.
(٢٦) احمد، لطفي بركات: القيم والتربية، الرياض، ط١، دار المريخ،، ١٩٨٣، ص٣٢.
(٢٧) ندوة التحديات الفكرية التي تواجه الشخصية العربية، مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض، ١٩٨٤، ص٢٧٤.
(٢٨) لسان العرب ،ابن منظور محمد بن مكرم الافريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر بيروت، ط١،(د،ت):٤٠٣/١
(٢٩) الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي(١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤١٩،١هـ:٣١٤/١
(٣٠) حمادة، عبد المحسن عبد العزيز: التربية والتقدم في الامة العربية، المؤتمر الفكري الثاني للتربويين العرب، الامانة العامة للاتحاد، بغداد، ١٩٧٨، ص٦.

(٣١) عبد الدائم، عبد الله: نحو فلسفة تربوية عربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ص١٤٢-١٤٦.

(٣٢) علوان، عبد الله: معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الاوربية، بيروت، دار السلام، ١٩٨٠، ص١٦٨.

(٣٣) الناصر، خالد: أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، ١٩٨٦، ص٣٧.

(٣٤) عاقل، فاخر: معالم التربية، دراسات في التربية العامة والتربية العربية، بيروت، ١٩٦٤، ص١٤.

(٣٥) الجمالي، محمد فاضل: الفلسفة التربوية في القرآن، تونس، دار الكتاب الحديث، ط٣، ١٩٦٦، ص٦.

(٣٦) السيد محمد باقر ابن السيد حيدر ابن السيد إسماعيل الصدر. ولد في الكاظمية سنة ١٣٥٣ واستشهد سنة ١٤٠٠. في ٢٤ جمادى الأولى سنة١٤٠٠.هو من بيت اشتهر بالعلم. ثاني اخوة ثلاثة أكبرهم السيد إسماعيل، وثانيهم المترجم وثالثهم السيدة آمنة رفيقة أخيها في الشهادة. منذ أيام دراسته الأولى عرف بالنبوغ المبكر، واتسم حضوره العلمي حتى في فترة التلمذة، بالأصالة والحرية الفكرية، وصل إلى مرتبة الأساتذة لكبار في النجف الأشرف ابتداء من سنة ١٣٧٨هـ، وهذا امر غير عادي بالنسبة للتقاليد العلمية، ليس في النجف فقط، بل في كل المعاهد والمراكز العلمية. هو مؤسس مدرسة فكرية إسلامية أصيلة تماما، اتسمت بالشمولمن حيث المشكلات التي عنيت بها وميادين البحث، فكتبه فلسفتنا والأسس المنطقية للاستقراء. والمرسل والرسول والرسالة عالجت البنى الفكرية العليا للإسلام في حين ان اقتصادنا والبنك اللا ربوي في الإسلام والإنسان المعاصر والمشكلة الاجتماعية عنيت بطرح التصور الإسلامي لمشاكل الإنسان المعاصر، هذا بالإضافة إلى كتبه في الفقه والأصول التي قدم فيها إضافات هامة وأصيلة. اعيان الشيعة، السيد محسن الامين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: السيد حسن الاميني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ :١٤٨/٩

(٣٧) اللاوي، محمد عبد: دراسات في المدرسة الفكرية للامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر-طاب ثراه-، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠٠٤، ص١٩٨

(٣٨) الرسالة: نص مدون يبعث به المرسل إلى المرسل اليه، يتضمن افكاره وتوجيهاته حول موضوع معين، وهذه الافكار والتوجيهات تعبر عما يعتقده المرسل حول الموضوع معززة بالادلة مما يثبت صحتها. (المصدر: رضا، غانم جواد: الرسائل الفنية في العصر الإسلامي حتى نهاية العصر الاموي، مطبعة اسعد، بغداد، (د. ت)ص١-١٦.

(٣٩) الخطبة: هي مشافهة الجمهور، واقناعه بالبراهين القاطعة والحجج العقلية والنقلية بصحة ما يقوله الخطيب، مما يؤدي إلى السيطرة على مشاعر وعواطف السامعين والتأثير فيهم. والحسين كان خطيباً مفوهاً وواعظاً وناصحاً ومدافعاً عن قيم الإسلام الاصيلة. (المصدر: الجبوري، محمد سعيد مرعي: أدب الحكمة في عصر صدر الإسلام، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية/جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٠٥.

(٤٠) الوصية: توجيه وارشاد الرجل إلى آله او عشيرته او معارفه قبيل وفاته ليرشدهم إلى الطريق الذي ينبغي لهم ان يسلكوه، والأخلاق التي ينبغي ان يتحلوا بها. (المصدر: النص، إحسان: الخطابة العربية في عصرها الذهبي، دار المعارف، ط٢، مصر(د. ت)ص١١).

(٤١) المحاورة: حديث مشترك بين شخصين يدور حول موضوع معين، ويكون دور المتحدث حسب طبيعة الموضوع وقربه من اي منهم، وعلى حسب مقام المتحدث فربما تكون المحاورة بشكل سؤال وجواب (المصدر: مبارك، زكي: النثر الفني في القرن الرابع الهجري، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٥، ص١٥٨)

(٤٢) بكر، عبد الجواد السيد: فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، ط١، مصر، دار الفكر العربي، ١٩٨٣، ص٨١.

(٤٣). نشواني، عبد الحميد: علم النفس التربوي، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص٩٥.

(٤٤) ابو العينين، علي خليل: القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة، مكتبة ابراهيم الحلبي، ١٩٨٨، ص٣٦

(٤٥) النوري، عبد الغني، وعبد الغني عبود: نحو فلسفة عربية للتربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٧٦، ص٢٣.

(٤٦) الشهرستاني، ابو الفتح: الملل والنحل، تحقيق محمد الكيلاني، القاهرة، مطبعة البابي، ١٣١٧هـ، ص٢٢.

(٤٧) عسكر، علاء صاحب: نحو رؤية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص١٧١.

(٤٨) بديوي، السيد محمد: الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠، ص١٦٨.

(٤٩) الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ:٧٤

(٥٠) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ:٦٧٠/٢ رقم الحديث: ٤٢٢١

(٥١) سورة النحل، آية /٢٣

(٥٢) الحر العاملي (ت١١٠٤هـ) وسائل الشيعة، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، قم، ط٢، ١٤١٤هـ:٣٠١/٢٤، باب استحباب اطعام المؤمنين، رقم الحديث: ٢٨

(٥٣) سورة الأعراف،آية /١٩٩

(٥٤) ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ)،تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر، بيروت،ط١٤١٩،١هـ:٢٢٤/٤٣

(٥٥) مغنية محمد جواد (ت ١٤٠٠ هـ)،تفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م:٤٩٣/٣

(٥٦) المطهري، مرتضى: الملحمة الحسينية، بيروت، ط١، الدار الإسلامية، ١٩٩٠، ٣٣٣/٣-٣٤٣.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

١. الابطحي، علي الإمام الحسين (ع) في احاديث الفريقين، منشورات علي الابطحي، قم، ط١، ١٤١٨هـ)

٢. ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ)،تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر، بيروت،ط١٤١٩،١هـ

٣. ابو العينين، علي خليل: القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة، مكتبة ابراهيم الحلبي، ١٩٨٨ النوري، عبد الغني، وعبد الغني عبود: نحو فلسفة عربية للتربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٧٦

٤. احمد، لطفي بركات: القيم والتربية، الرياض، ط١، دار المريخ،، ١٩٨٣

٥. الاربلي لابي الحسن علي بن عيسى (ت٦٢٩هـ) كشف الغمة في معرفة الائمة ، ، مطبعة الشريف الرضي، قم، ط ١٤٢١،١هـ:٦٦/١

٦. اعيان الشيعة، السيد محسن الامين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: السيد حسن الاميني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ

٧. الافريقي ابن منظور محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) لسان العرب ، دار صادر بيروت، ط١،(د،ت)

٨. البخاري محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية،بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ

٩. بديوي، السيد محمد: الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠

١٠. بكر، عبد الجواد السيد: فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، ط١، مصر، دار الفكر العربي، ١٩٨٣

١١. توق، محي الدين وعبد الرحمن عدس: أساسيات علم النفس التربوي، انكلترا، مؤسسة جون وايلي وأولاده، ط٦، ١٩٨٤

١٢. الجبوري، محمد سعيد مرعي: أدب الحكمة في عصر صدر الإسلام، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية/جامعة بغداد، ١٩٨٩

١٣. الجمالي، محمد فاضل: الفلسفة التربوية في القرآن، تونس، دار الكتاب الحديث، ط٣، ١٩٦٦

١٤. الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)وسائل الشيعة،، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، قم ، ط٢ ، ١٤١٤هـ

١٥. الحقوق الاجتماعية، مركز الرسالة، مركز الرسالة – قم – ايران، ط١، ١٤١٧ه

١٦. حمادة، عبد المحسن عبد العزيز: التربية والتقدم في الامة العربية، المؤتمر الفكري الثاني للتربويين العرب، الامانة العامة للاتحاد، بغداد، ١٩٧٨

١٧. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، مؤسسة الإمام المهدي، قم المقدسة، ط١٤٠٩،١هـ
١٨. الخوئي حبيب الله الهاشمي (ت ١٣٢٤هـ) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة،، تحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، منشورات دار الهجرة، قم، ط٤، ١٣٦٠هـ
١٩. الذهبي،الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، تحقيق: حسين الاسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٤١٧هـ
٢٠. رضا، غانم جواد: الرسائل الفنية في العصر الإسلامي حتى نهاية العصر الاموي، مطبعة اسعد، بغداد، (د. ت)
٢١. الشهرستاني، ابو الفتح: الملل والنحل، تحقيق محمد الكيلاني، القاهرة، مطبعة البابي، ١٣١٧هـ
٢٢. الشيرازي، ناصر مكارم الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، قم، ط١، ١٤٢١هـ
٢٣. الشيرواني المولى حيدر(الوفاة: ق ١٢) كتاب مناقب أهل البيت (ع) تحقيق: الشيخ محمد الحسون، مطبعة منشورات الإسلامية، قم، ط١، ١٤١٤هـ
٢٤. الطباطبائي السيد محمد حسين، (ت ١٤٠٢ هـ) تفسير الميزان، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، (د.ط.ت):٢٦٨/٦
٢٥. عاقل، فاخر: معالم التربية، دراسات في التربية العامة والتربية العربية، بيروت، ١٩٦٤
٢٦. عبد الدائم، عبد الله: نحو فلسفة تربوية عربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٤٣٤هـ
٢٧. عبد الملك، انور: الفكر العربي في معركة النهضة، بيروت، ط٨، دار الاداب،، ١٩٨٧
٢٨. العذاري، سعيد المنهج التربوي عند البيت طا بيروت: دار ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)
٢٩. عسكر، علاء صاحب: نحو رؤية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٢
٣٠. علوان، عبد الله: معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الاوربية، بيروت، دار السلام، ١٩٨٠
٣١. القرشي، باقر شريف (ت١٤٣٣هـ) موسوعة سيرة اهل البيت، تحقيق: مهدي باقر القرشي، مؤسسة الإمام الحسن لأحياء تراث اهل البيت عليهم السلام ، النجف، ط٢، ١٤٣٣هـ:
٣٢. القرشي الشيخ باقر شريف (ت١٤٣٣هـ)،حياة الإمام الحسين، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٣٩٥ هـ
٣٣. الكاشاني محمد بن محسن بن مرتضى بن محمود الملقب بالفيض الكاشاني (ت١٤٠٦هـ)، الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، مكتبة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، اصفهان، ط١، ١٤٠٦هـ

٣٤. الكفومي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (١٠٩٤هـ)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤١٩،١هـ

٣٥. اللاوي، محمد عبد: دراسات في المدرسة الفكرية للإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر - طاب ثراه-، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠٠٤

٣٦. مبارك، زكي: النثر الفني في القرن الرابع الهجري، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٥.

٣٧. المجلسي محمد باقر (ت١١١١هـ) بحار الأنوار، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط٣، ١٤٠٣هـ:

٣٨. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٣٩. المطهري، مرتضى: الملحمة الحسينية، بيروت، ط١، الدار الإسلامية، ١٩٩٠.

٤٠. المعتزلي ابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط١، ١٣٧٨هـ.

٤١. مغنية محمد جواد (ت ١٤٠٠ هـ)،تفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.

٤٢. المفيد الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، الارشاد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ:

٤٣. الناصر، خالد: أزمة الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، ١٩٨٦.

٤٤. ندوة التحديات الفكرية التي تواجه الشخصية العربية، مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض، ١٩٨٤.

٤٥. نشواني، عبد الحميد: علم النفس التربوي، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٤

٤٦. النص، إحسان: الخطابة العربية في عصرها الذهبي، دار المعارف، ط٢، مصر(د. ت)

٤٧. نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام جمعها الشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)، تحقيق و شرح: الشيخ محمد عبده، دار الذخائر، قم، ط١، ١٤١٢ هـ

٤٨. هاشم معروف الحسني، سيرة الائمة الاثني عشر عليهم السلام ، منشورات ذوي القربى، قم، ط١٤٣٠،٢هـ.

٤٩. الواسطي علي بن محمد الليثي (ت: ق ٦) عيون الحكم والمواعظ، تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، ط١، ١٤٢٣هـ.